



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا
مُضْلَلٌ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةً وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ آمِنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)

أما بعد

لا يخفى على كل مسلم من يعلم شيئاً من الكتاب والسنة، وما يطرأ على هذه الأمة زمن الفتنة، ومنها الخوض في المسائل الشرعية بلا حجة علمية ولا أمانة دينية، مصداقاً للحديث النبوى الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ إِنَّهُ يَنْتَزَعُهُ مِنَ الْعَبَادِ، وَلَكِنَّهُ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَقِنْ عَالَمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رَؤُوسًا جَهَالًا فَسَلَوْا بِغَيْرِ الْعِلْمِ فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ الْعِلْمِ فَضَلَّوْا وَأَضَلُّوْا (رواه البخاري)
وإنه في زماننا تعدى الأمر ذلك، فأصبح العلم الشرعي كلاماً مباحاً لكل مدعٍ للكتابة، محسناً لصفة العبارة أو في نفسه

حاجة وفي قلبه مرض، غير مبال بالمراقبة الإلهية والنصوص الشرعية، فيروج لكتابه أهل الباطل العجاج الذين لا يُعرِفُونَ مَعْرِوفًا ، وَلَا يُنَكِّرُونَ مُنْكَرًا، فالله طليفهم وهو حسيبهم، ولن نحزن، **فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** يقول: (بِلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصْنَعُونَ) الأنبياء: 18

النَّاقَبُ عِبَادَةٌ وَلَيْسَ عَادَةً:

إن النقاب جزء من الحجاب الذي هو لباس المرأة وهو أيضاً من الحجاب بمعناه الشمولي، فالمرأة مأمورة بأن تُحجب نفسها عن الحرام، وأن يُحجب عنها الحرام، ويدخل في حجابها هذا اللباس الشرعي. والحجاب فرض على المرأة المسلمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، شاء من شاء وأبى من أبى. وفي هذا المقال لن أتكلم عن أدلة الحجاب، فهي واضحة ومعلومة للبعيد والقريب وللجهل ومدعي الجهل، ولكن سوف أسوق الأدلة الدامغة على أن النقاب له أصل في لباس المرأة المسلمة التقية الصالحة، وأنه رمز العفاف والشرف.

وأن النقاب لم يختلف أهل العلم على مشروعيته وأنه أصل في لباس المرأة، ولكن خلافهم في حكمه على قولين هل هو واجب (فرض) (أم سنة مستحب) وليس هناك قول آخر، ومن يقول بقول ثالث بأنه مكرمة أو ليس من الإسلام أو أنه عادة أو من لباس الجاهلية وغير ذلك من الأقوال الشاذة فهو (مبتدع محدث) لأنه أحدث قول ثالث بخلاف قول أهل العلم.

أدلة مشروعة غطاء الوجه (النَّاقَبُ)

دليل الكتاب:

1- **قال تعالى**: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْجَكَ وَبِنَاتَكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيَّهُنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرَفَنَّ فَلَا
يُؤْذِنُونَ (الأحزاب: 59)

قلت : وهذه الآية ذكرت جميع النساء زوجات النبي وبناته ونساء المؤمنين .. وهي صريحة في وجوب ستر الوجه على جميع نساء المؤمنين ويسترن جميع الزينة عن الرجال الأجانب عنهن . وفي هذا تمييز لهن عن اللائي يكشفن من نساء الجاهلية حتى لا يتعرضن للأذى ولا يطمع فيهن طامع.

والجلباب هو اللباس الواسع الذي يغطي جميع البدن وهو بمعنى العباءة، فتلبسه المرأة من أعلى رأسها مُدنية له أي مرخية له على وجهها وسائر جسدها ممتداً إلى الأسفل حتى يستر قدميها.

أقوال المفسرين:

قال ابن عباس " أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب وبيدين عينا واحدة."

قال يحيى بن سلام البصري: " والجلباب: الرداء تقنع به ، وتغطي به شق وجهها الأيمن ، تغطي عينها اليمنى وأنفه"
تفسير يحيى بن سلام

قال أبو جعفر الطبرى " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك نساء المؤمنين) لا يتسبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيتهن لاحتاجتهن فكشفن شورهن ووجوههن ولكن ليدينن عليهن من جلابيبهن لثلا يعرض لهن فاسق إذا علم أنهن حرائر بأذى من قول . ثم اختلف أهل التأويل في صفة الإدناه الذي أمرهن الله به فقال بعضهم هو أن يغطين وجوههن ورؤوسهن فلا يبيدين منها إلا عينا واحدة"

ذكره معاوية وابن عباس ، وعن يعقوب قال ثنا بن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة في قوله : وذكر الآية فلبسها عندنا ابن عون . قال : ولبسها عندنا محمد . قال محمد : ولبسها عندي عبيدة . قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينيه اليسرى وأخرج عينيه اليمنى وأدى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه أو على الحاجب"

جامع البيان

قول أبو المظفر السمعاني :أي " : يستملن بالجلابيب ، والجلباب هو الرداء ، وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار . **قال عبيدة السلماني** : تتغطى المرأة بجلبابها فتستر رأسها وجهها وجميع بدنها إلا إحدى عينيها " **تفسير القرآن** .

قال الإمام البغوي " جمع الجلباب ، وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار ، وقال ابن عباس وأبو عبيدة : أمر نساء المؤمنين أن يغطين رءوسهن ووجوههن بالجلابيب إلا عينا واحدة ليعلم أنهن حرائر".

قول الزمخشري (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِبِهِنَّ) يرخيهنها علىهنّ ويغطين بها وجههنّ وأعطافهنّ ، يقال : إذا زال الثوب عن وجه المرأة أدى ثوبك على وجهك ، وذلك أن النساء كنّ في أول الإسلام على هجираهن في الجاهلية

مبذلات تبرز المرأة في درعو خمار فصل بين الحرّة والأمة ، وكان الفتيا وأهل الشطارة يتعرّضون إذا خرجن بالليل

إلى مقاضي حوائجهنّ من النخيل والغيطان للإماء ، وربما تعرّضوا للحرّة بعلة الأمة يقولون حسبناها أمة ، فأمرن أن

يخالفن بزيهنّ عن زي الإماء الأردية والملاحف وستر الرءوس والوجوه ليحتشمن ويُهَبِّن فلا يطمع فيهن طامع." **تفسير الكشاف**

قول الفخر الرازي : قال " كان في الجاهلية تخرج الحرّة والأمة مكسوفات يتبعهن الزناة وتقع التهم فأمر الله الحرائر بالتجلّب وقوله { **ذالك أدنى أن يعرّفَ فَلَا يُؤْذَن** } { قيل : يعرفن أنهن حرائر فلا يتبعن ، ويمكن أن يقال : المراد : يعرفن أنهن لا يزنين؛ لأن من تستر وجهها مع أنه ليس بعورة لا يطمع فيها أنها تكشف عورتها فيعرفن أنهن مستورات"

التفسير الكبير

قال أبو حيان الأندلسي : قال "كان دأب الجاهلية أن تخرج الحرة والأمة مكشوفتي الوجه في درع وخمار ، وكان الزناة يتعرضون إذا خرجن بالليل لقضاء حوائجهن في النخيل والغيطان للإماء ، وربما تعرضوا للحرقة بعلة الأمة ، يقولون حسبناها أمة ، فأمرن أن يخالفن بزيهنهن عن زيالإماء ، بلبس الأردية والملاحف ، وستر الرءوس والوجوه ، ليحتشمن ويهبن ، فلا يطمع فيهن" **البحالمحيط**
وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 29/12/2014

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com